وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو
يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من
القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم اي مولم بما كانوا
يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا
واذا قيل لهم اي لهولا لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق
عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد
قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب
النبي قالوا انومن كما امن السفها الجهال اي لا نفعل كفعلهم
قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون ذلك
واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقائها
ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا
الى شياطينهم روساهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون
بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزايهم ويمدهم
يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا
حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي اي استبدلوها به فما
ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الى النار المويدة
عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم
كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله

فابصر

فابصروا استدفا وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه
وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خايفين فكذلك هولا امنوا
باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاهم الخوف والعذاب هم
صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا
يقولونه عمي عن طريق الهدي فلا يرونه فهم لا يرجعون عن
الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل من السما السحاب فيه اي السحاب ظلمات
متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه
الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها
في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولا اذا نزل القران وفيه ذكر
الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان
وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما
وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما
سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شا الله لذهب

Copyright © King Saud University